

سَلَامَةُ الصَّدْرِ عَلَامَةُ إِيمَانٍ



فضيلة الشيخ سيّد عبد العاطي

عَفْوُ الْإِسْلَامِ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ
عَفْوُ الْإِسْلَامِ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ

إِلَهْدِكُمُ اللَّهُ



منشورات إلى الهدى أئتنا

ربيع الآخر 1441 - ديسمبر 2019



سَلَامَةُ الصَّدْرِ عَلَامَةُ إِيمَانٍ

الطبعة الأولى

ربيع الثاني 1441 - ديسمبر 2019

سَلَامَةُ الصَّدْرِ عَلَامَةُ إِيْمَانٍ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْأَرْبَابِ، وَمُجْرِي السَّحَابِ، وَمَهَازِمِ
الْأَحْزَابِ، وَمُنْزِلِ الْكِتَابِ، وَمُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ،
وخالِقِ الْبَحْرِ الْعُبابِ، بَثَّ فِي الْكَوْنِ آيَاتِ
عَظَمَتِهِ لِيَتَدَبَّرَ وَيَتَعَبَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ، وَعَدَّ
عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ الْمُتَّقِينَ عَظِيمَ الثَّوَابِ، وَتَوَعَّدَ
الْمُغْرَضِينَ الْمُعَانِدِينَ بِالْإِيمِ الْعِقَابِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا
ظَهَرَ لِلْأَعْيُنِ وَمَا عَنْهَا غَابَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا
وَخَبِيْبَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى الْآلِ وَالْأَصْحَابِ .

أَمَّا بَعْدُ :

• فَاعْلَمْ يَا طَالِبَ النَّجَاةِ -رَحِمَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ- أَنَّ
مِنْ عَلَامَاتِ الْإِيمَانِ سَلَامَةَ الْقَلْبِ لِلْمُؤْمِنِينَ،
وَأَنْ يَكُونَ قَلْبُ الْإِنْسَانِ سَلِيمًا؛ لِأَنَّ صَاحِبَ
الْقَلْبِ السَّلِيمِ هُوَ الَّذِي يَنْجُو يَوْمَ الدِّينِ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ* إِلَّا مَنْ أَتَى
اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}. (الشُّعْرَاءُ: 88-89).

• فَسَلَامَةُ الصَّدْرِ نِعْمَةٌ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي تُوهَبُ
لِأَهْلِ الْجَنَّةِ حِينَمَا يَدْخُلُونَهَا، قَالَ اللهُ
تَعَالَى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا
عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ}. (الحجر: 47).

فَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ،
قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا،
كَمَا جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-.

• وَالْمَقْصُودُ بِسَلَامَةِ الصَّدْرِ، سَلَامَةُ الْقَلْبِ،
أَيُّ: طَهَارَتُهُ مِنَ الْغِلِّ وَالْحِقْدِ لِلْمُسْلِمِ، فَهَذِهِ
رَاحَةٌ وَنِعْمَةٌ؛ وَلِذَلِكَ أَكَدْتُ عَلَيْهَا الشَّرِيعَةَ، حَتَّى
يَعِيشَ النَّاسُ فِي بَخْبُوحَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَفِي سَلَامَةٍ
وَعَافِيَةٍ، فَإِنَّ سَلَامَةَ صَدْرِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ مِنْ
أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ لِتَحْقِيقِ ذَلِكَ، وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ
صَعْبَةٌ وَلَا شَكَّ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُحْسِنُ
مُكَابَدَةَ اللَّيْلِ، وَقِيَامَ سَاعَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُزِيلَ مِنْ قَلْبِهِ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ عَلَى
إِخْوَانِهِ، وَقَدْ وَصَفَ الْعُلَمَاءُ -رَحِمَهُمُ اللَّهُ-

أَخْلَاقَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالُوا مِنْ أَخْلَاقِ الْعَالِمِ: لَا
مُدَاهِنٌ، وَلَا مُشَاحِنٌ، وَلَا مُخْتَالٌ، وَلَا حَسُودٌ،
وَلَا حَقُودٌ، وَلَا سَفِيهٌ، وَلَا جَافٌ، وَلَا فَظٌ، وَلَا
غَلِيظٌ، وَلَا طَعَانٌ، وَلَا لَعَانٌ، وَلَا مُغْتَابٌ، وَلَا
سَبَابٌ، يُخَالِطُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَنْ عَاوَنَهُ عَلَى
طَاعَةِ رَبِّهِ، وَتَهَاهُ عَمَّا يَكْرَهُ مَوْلَاهُ، وَيُخَالِطُ
بِالْجَمِيلِ مَنْ لَا يَأْمَنُ شَرَّهُ؛ إِبْقَاءً عَلَى دِينِهِ،
سَلِيمٌ الْقَلْبِ لِلْعِبَادِ مِنَ الْغِلِّ وَالْحَسَدِ، يَغْلِبُ
عَلَى قَلْبِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِالْمُؤْمِنِينَ، فِي كُلِّ مَا أَمَكَنَ
فِيهِ الْعُدْرُ، لَا يُحِبُّ زَوَالَ النِّعَمِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ
الْعِبَادِ، هَذَا دَابُّ طَالِبِ الْعِلْمِ، وَالِدَّاعِي إِلَى
اللَّهِ، وَالْمُتَمَسِّكِ بِالدِّينِ، هَذَا حَالُهُ، وَهَذَا خُلُقُهُ.

لَقَدْ أَتَى اللَّهُ عَلَى الْأَنْصَارِ لِأَمْرِ مُهِمٍّ فِي غَايَةِ
الْأَهْمِيَّةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَا يَجِدُونَ فِي
صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا}. (الحشر:9). لَمَّا
فَضَّلَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ.

- لَقَدْ كَانَتْ قُلُوبُ الْأَنْصَارِ سَلِيمَةً لِإِخْوَانِهِمْ،
وَلَمْ يَعْتَرِضُوا عَلَى تَفْضِيلِهِمْ، وَلَمْ يَحْسُدُوهُمْ
عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَإِنَّمَا كَانَتْ
الْأَنْصَارُ كَمَا قَالَ اللَّهُ: {وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا}، أَي: مِمَّا أُوتِيَ إِخْوَانُهُمْ
الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الْفَضْلِ {وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} لَوْ كَانَ بِهِمْ حَاجَةٌ مَعَ
ذَلِكَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

- وَحَسْبُ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ أَنْ يَسِيرَ
خَلْفَهُمْ، وَيَأْتَمَّ بِهِمْ فِي سَلَامَةِ الصَّدْرِ، وَلِهَذَا ذَكَرَ
اللَّهُ مِنَ اللَّاحِقِينَ مَنْ هُوَ مُؤْتَمٌّ بِهِمْ، وَسَائِرُ
خَلْفَهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ
بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيْمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}. (الحشر: 10).

- هَذَا دُعَاءٌ شَامِلٌ لَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّابِقِينَ
مِنَ الصَّحَابَةِ، وَمَنْ قَبْلَهُمْ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَهَذَا
مِنْ فَضَائِلِ الْإِيْمَانِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَنْتَفِعُ بَعْضُهُمْ
بِبَعْضٍ، وَيَدْعُو بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، بِسَبَبِ
الْمُشَارَكَةِ فِي الْإِيْمَانِ الْمُقْتَضِي لِعَقْدِ الْأُخُوَّةِ بَيْنَ

الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي مِنْ فُرُوعِهَا أَنْ يَدْعُو بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ، وَأَنْ يُحِبَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

- وَلِهَذَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الدُّعَاءِ نَفْيَ الْغِلِّ عَنِ الْقَلْبِ،
الشَّامِلِ لِقَلِيلِ الْغِلِّ وَكَثِيرِهِ الَّذِي إِذَا انْتَقَى ثَبَتَ
ضِدَّهُ، وَهُوَ الْمَحَبَّةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَوَالَاةُ
وَالنُّصْحُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مِنْ حُقُوقِ
الْمُؤْمِنِينَ.

• وَالْيَكْمُ تِلْكَ النَّمَاذِجُ الْمُضِيئَةُ لِسَلَامَةِ
الصَّدْرِ:

(1) أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي
صَحِيحِهِ- كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ- بَابَ قَوْلِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا
خَلِيلًا بِرَقْمٍ "3461" مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ-

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ- صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ
 ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَن رُكْبَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- "أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ فَسَلَّمَ
 وَقَالَ إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ
 فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي
 فَأَبَى عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا
 بَكْرٍ ثَلَاثًا ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ
 فَسَأَلَ أَتَمَّ أَبُو بَكْرٍ فَقَالُوا لَا فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ فَجَثَا
 عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ
 أَظْلَمَ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:-
 إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ

صَدَقَ وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي
صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ فَمَا أُوزِي بَعْدَهَا".

(2)- وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي حِلْيَتِهِ-

المُهَاجِرُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ -عَبْدُ اللهِ بِنُ عَبَّاسٍ-

مَحَاسِنَ أَخْلَاقِهِ وَحِلْمِهِ عَلَى مَنْ شَتَمَهُ، عَنِ ابْنِ

بَرِيدَةَ، قَالَ: "شَتَمَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ ابْنُ

عَبَّاسٍ: "إِنَّكَ لَتَشْتِمُنِي وَفِيَّ ثَلَاثُ خِصَالٍ، إِيَّيْ

لَأْتِي عَلَى الْآيَةِ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى فَلَوَدِدْتُ أَنَّ

جَمِيعَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ مِنْهَا مَا أَعْلَمُ، وَإِيَّيْ لَأَسْمَعُ

بِالْحَاكِمِ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ يَعْذِلُ فِي حُكْمِهِ

فَأَفْرَحُ بِهِ وَلَعَلِّي لَا أَقَاضِي إِلَيْهِ أَبَدًا، وَإِيَّيْ

لَأَسْمَعُ بِالْغَيْثِ قَدْ أَصَابَ الْبَلَدَ مِنْ بِلَادِ

الْمُسْلِمِينَ فَأَفْرَحُ بِهِ وَمَا لِي بِهِ مِنْ سَائِمَةٍ".

(3)- وَقَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي "مَدَارِجِ السَّالِكِينَ ج 2 ص: 329" عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنْ "مَنْزِلَةِ" الْفُتُوَّةِ: "وَمَنْ أَرَادَ فَهَمَ هَذِهِ الدَّرَجَةَ كَمَا يَنْبَغِي فَلْيَنْظُرْ إِلَى سِيرَةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَعَ النَّاسِ يَجِدُهَا هَذِهِ بَعَيْنَهَا. وَلَمْ يَكُنْ كَمَالُ هَذِهِ الدَّرَجَةِ لِأَحَدٍ سِوَاهُ. ثُمَّ لِلْوَرْتَةِ مِنْهَا بِحَسَبِ سَهَامِهِمْ مِنَ التَّرَكَّةِ. وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَجْمَعَ لِهَذِهِ الْخِصَالِ مِنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ - قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ - وَكَانَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الْأَكَابِرِ يَقُولُ: وَدِدْتُ أَنِّي لِأَصْحَابِي مِثْلُهُ لِأَعْدَائِهِ وَخُصُومِهِ .

وَمَا رَأَيْتُهُ يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ قَطُّ ، وَكَانَ يَدْعُو لَهُمْ .

وَجِئْتُ يَوْمًا مُبَشِّرًا لَهُ بِمَوْتِ أَكْبَرِ أَعْدَائِهِ ،
وَأَشَدِّهِمْ عَدَاوَةً وَأَذَى لَهُ . فَهَنَرْنِي وَتَنَكَّرَ لِي
وَاسْتَرْجَعَ . ثُمَّ قَامَ مِنْ فُورِهِ إِلَى بَيْتِ أَهْلِهِ
فَعَزَّاهُمْ ، وَقَالَ : إِنِّي لَكُمْ مَكَانُهُ ، وَلَا يَكُونُ لَكُمْ
أَمْرٌ تَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَى مُسَاعَدَةٍ إِلَّا وَسَاعَدْتُكُمْ
فِيهِ . وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ . فَسُورُوا بِهِ وَدَعَا لَهُ
. وَعَظَّمُوا هَذِهِ الْحَالَ مِنْهُ . فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ
عَنهُ . وَهَذَا مَفْهُومٌ " .

- فَيَا طَالِبَ النَّجَاةِ -رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ- كُنْ سَلِيمَ
الصَّدْرِ وَاعْلَمْ أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تُقَطَّعُ
بِالْقُلُوبِ .

- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88)
إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} . (الشُّعْرَاءُ : 89:88) .

- وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ
بَعِيدٍ (31) هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيظٍ
(32) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ
مُنِيْبٍ}. (ق:33:31).

- ثُمَّ تَأَمَّلْ هَذَا الْحَدِيثَ جَيِّدًا:

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ (20559) بِسَنَدِهِ
فَقَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي
أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا
مَعَ رَسُولِ -اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ:
"يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ،
قَالَ: فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحَيْتُهُ مِنْ
وُضُوئِهِ قَدْ عَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ، فَسَلَّمَ،
فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِثْلَ ذَلِكَ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ،
فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ
عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
فَقَالَ : إِنِّي لَأَحِيتُ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ
عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ
فَعَلْتُ ، قَالَ : نَعَمْ . قَالَ أَنَسُ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ
يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ فَلَمْ يَرَهُ
يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ وَتَقَلَّبَ
عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ
لِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : غَيْرَ أَنِّي لَمْ
أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا ، فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ
لَيَالٍ ، وَكَدْتُ أَنْ أُحْتَقِرَ عَمَلَهُ قُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ،

إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ ، وَلَا هَجْرٌ ثُمَّ ،
وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِرَارٍ فَأَرَدْتُ
أَنْ أُوِيَّ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلَكُ فَاقْتَدَيْتَ بِهِ ، فَلَمْ
أَرْكَ تَعْمَلْ كَثِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا هُوَ
إِلَّا مَا رَأَيْتَ . قَالَ : فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي ، فَقَالَ : مَا
هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ غِشًّا وَلَا أَحْسَدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ
اللَّهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ
وَهِيَ الَّتِي لَا تُطِيقُ ."

(وَقَالَ الشَّيْخُ شَعِيبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي تَخْرِيجِهِ لـ " شرح السُّنَّة: " (114/13) : إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد 166/3 . وقال في تخريجه لمسند الإمام أحمد (125/20) : إسناده صحيح على شرط الشيخين، وَضَعَفَ الحَدِيثَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ لَانْقِطَاعِ بَيْنِ الزُّهْرِيِّ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ).

• وَأَخْتِمُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ فَأَقُولُ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنِ حُكْمِ التَّرْحِمِ عَلَى مَنْ مَاتَ مُتَلَبِّسًا بِبِدْعَةٍ: إِنَّ مِنْ سَلَامَةِ صَدْرِ المُسْلِمِ أَنَّهُ يَتَرَحَّمُ عَلَى أَهْلِ البِدْعِ غَيْرِ المُكْفِرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ. وَكُلُّ مُسْلِمٍ يَجُوزُ الدُّعَاءُ لَهُ وَالتَّرْحِمُ عَلَيْهِ. وَهَذَا أَمْرٌ ظَاهِرٌ،

لَا إِشْكَالَ فِيهِ، وَلَا تَرَدُّدٌ، وَهُوَ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِ
عَلَى أَخِيهِ، بِاعْتِبَارِ أَصْلِ إِيمَانِهِ.

- قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " لَا خِلَافَ
فِي جَوَازِ التَّرْحُمِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ " انتهى من ("جلاء
الافهام": "159").

- وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ:-
" فِكُلُّ مُسْلِمٍ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ مُنَافِقٌ جَازَ الِاسْتِغْفَارُ
لَهُ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ بِدْعَةٌ أَوْ فِسْقٌ.
لَكِنْ لَا يَجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ . وَإِذَا
كَانَ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ عَلَى الدَّاعِي إِلَى الْبِدْعَةِ
وَالْمُظْهِرِ لِلْفُجُورِ : مَصْلَحَةٌ مِنْ جِهَةِ أَنْزِجَارِ
النَّاسِ، فَالْكَفُّ عَنِ الصَّلَاةِ كَانَ مَشْرُوعًا لِمَنْ
كَانَ يُؤَثِّرُ تَرْكُ صَلَاتِهِ فِي الزَّجْرِ بِأَنْ لَا يُصَلِّيَ

عَلَيْهِ. كَمَا قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فِي مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ: " صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ " ،
وَكَذَلِكَ قَالَ فِي الْغَالِ: " صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ " .
وَقَدْ قِيلَ لِسَمُرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ: إِنَّ ابْنَكَ لَمْ يَنْمِ
الْبَارِحَةَ. فَقَالَ: أَبَشِمًا ؟ قَالُوا: بِشِمًا
(البشيم: التُّخْمَةُ مِنَ الدَّسَمِ). قَالَ: لَوْ مَاتَ لَمْ
أُصَلِّ عَلَيْهِ. يَعْنِي: لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ قَتَلَ نَفْسَهُ"
انتهى من ("منهاج السنّة": "5/235").

• فَاللَّهُمَّ أَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا ،وَاعْفِرْ لِحَيِّنَا
وَمَيِّتِنَا.

◻ الخاتمة:

فِي خَاتِمَةِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ أَسْأَلُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ يَرْحَمَنِي، وَأَنْ يَعْفُو عَنِّي، وَأَنْ يَتَجَاوَزَ عَمَّا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ مِنْ خَطَأٍ أَوْ غَفْلَةٍ: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا". (البقرة: 286).

وَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِزَوْجِي وَوَالِدِي وَلِعُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَجْمَعِينَ وَلَا سِيَّمَا أَوْلِيَّكَ الْأَثَمَةَ الْأَعْلَامَ الَّذِينَ نَقَلْتُ عَنْهُمْ وَأَقَدْتُ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ، وَلِمَنْ سَاهَمَ فِي إِعْدَادِهَا وَنَشْرِهَا، وَلِقَارِبِهَا وَالْعَامِلِ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ دَلَائِلِ الْإِيمَانِ، وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ
وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَأَتْبَاعِهِ كُلِّمَا ذَكَرَكَ الدَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ
الْغَافِلُونَ، وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.

مَدِينَةُ زُولْتِسْبَاخ - أَلْمَانِيَا

لَيْلَةُ الْاِثْنَيْنِ 12 مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ لِعَامِ 1441 هِجْرِيَّةً،

الْمُؤَافِقِ لِـ

08 مِنْ شَهْرِ دَيْسَمْبَرِ لِعَامِ 2019 مِنَ الْمِيلَادِ.



كُتِبَتْهُ:

أَبُو أَحْمَدَ سَيِّدِ عَبْدِ الْعَاطِي بْنِ مُحَمَّدِ الدَّهْيِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِوَالِدَيْهِ وَ لِلْمُسْلِمِينَ وَ لِلْمُسْلِمَاتِ.

مَنْشُورَاتٌ أُخْرَى لِلْمُؤَلِّفِ:



